

أصول في التفسير الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 02

محمد بن صالح العثيمين

تدبروا اللام هنا للتعذير وهو بيان الحكمة من انزاله يتدبر آياته وليتذكر اولو الالباب يتعظ اولو الالباب يعني اولو العقول لان العقل هو اللب فرجل بلا عقل ليس برجل في الواقع - [00:00:01](#)

ولقوله تعالى افلا يتدبرون القرآن والهمزة هنا للاستفهام الذي يراد به التوبيخ ام على قلوب اقفالها؟ ام هنا هل هي متصلة او منقطعة؟ الضابط اذا كانت ام بمعنى بل همزة فهي منقطعة - [00:00:22](#)

واذا كانت بمعنى او فهي متصلة. فاذا قلت اجاء زيد ام عمرو متصلة واذا واذا وفي هذه الآية افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها اي بل اعلى قلوب اقفالها؟ والجواب الثاني ولا الاول - [00:00:46](#)

الثاني قلوبهم مقفلة عن تدبر القرآن. وجه الدلالة من الآية ان الله تعالى بين ان الحكمة من انزال هذا القرآن المبارك ان ان يتدبر الناس آياته ويتعظوا بما فيها. هذي الحكمة. وليست الحكمة ان يتبركوا - [00:01:13](#)

به او ان يتلوه تلاوة مجردة. هذه لا شك انها منفعة ومصلحة ورحمة في الخلق. لكن المهم ان يتدبروه ما معناه؟ ماذا اراد الله به؟ ثم يتعظ. رأيت لو ان انسان اعطاك كتاب طب مثلا - [00:01:33](#)

قال خذ هذا الكتاب. هل يمكن ان تنتبه بما فيه من من الارشادات الطبية الا بعد ان تدبره وتفهمه نعم ولا لا؟ لا يمكن. اذا القرآن الكريم لا يمكن ان يندفع به الانسان تمام الانتفاع الا بالتدبر. حتى يتدبر ماذا اراد - [00:01:53](#)

بهذا ثم بعد ذلك يتعظ. يقول رجل ان الله انزل ان الله بين ان الحكمة من انزال هذا القرآن المبارك ان يتدبر الناس آياته ويتعظوا بما فيها والتدبر هو التأمل في الالفاظ للوصول الى معانيها. هذا التدبر - [00:02:13](#)

انك تأمل وسمي تدبرا لان الانسان يجول من هنا ومن هنا حتى يصل الى ايش المعنى المراد فهو تدبر تجول في معاني اللفظ حتى يصل الى المراد فاذا لم يكن ذلك - [00:02:33](#)

يعني التدبر فانت الحكمة من انزال القرآن وصار مجرد الفاظ لا تأثير لها. وهذا واضح ان الله لم يكن لينزل قرآنا يقول للناس اقرأوا الفاظه دون ان تفهموا معانيه ابدًا ولانه لا يمكن التعاضد بما في القرآن بدون - [00:02:53](#)

فهم معانيه هذا صحيح؟ هل يمكن ان تتعظ بالقرآن وتعمل بما اراد الله منه الا ان تفهم معانيه لا يمكن. لذلك تبين وجه الدلالة من وجوب التدبر تبين وجهه بالدلالة على وجوب التدبر من قوله تعالى ليتدبروا آياته. ووجه الدلالة من الآية الثانية ان الله وبخ اولئك الذين - [00:03:13](#)

لا يتدبرون القرآن وباه شيخ لان الهمزة ايش؟ للاستفهام المراد به التوبيخ وأشار الى ان ذلك من الاقبال على قلوبهم وعدم وصول الخير اليها وقد كان سلفه اظن شرحه ولا تقرأ ونعلقه شرح ها - [00:03:43](#)

كيف ما فهمت قراءة وتعليق هذي عادتنا طيب يحتاج تصحيح ولا شي؟ ها؟ قد يكون بعض الكلمات فيها اخطاء مطبوعية المهم ان عادة اختلط عليها مع اصول الفقه شرح ها؟ طيب. وكان سلف الامة على تلك الطريقة الواجبة. يتعلمون - [00:04:15](#)

الفاظه ومعانيه لانهم بذلك يتمكنون من العمل بالقرآن على مراد الله على مراد الله به. فان العمل بما لا يعرف معناه غير ودليها هذا ان طريقة السلف على ذلك ما قاله ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا - [00:04:49](#)

يقرؤونا القرآن كعثمان ابن عفان رضي الله عنه وعبدالله بن مسعود وغيرهما رضي الله عنهم انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزوها حتى لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا - [00:05:09](#)

فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا. ضع يدك على فمك اذا تثابت. اولاً اكتم ما استطعت فان لم تستطع فضع يدك على فمك هذا الاثر على ما فيه من خلاف في صحته نقول انه يدل على ان عادة السلف انهم اذا تعلموا - [00:05:29](#) وعشر آيات ايش؟ تعلموا معناه ثم عملوا بها. وهكذا ينبغي لنا نحن. ان تعلم المعنى ثم نعمل حتى يكون القرآن آآ نعم نزل مباركاً يتدبر الناس آياته ويتذكرون به قال شيخ الاسلام رحمه الله ابن تيمية والعادة تمنع ان يقرأ قوم كتاباً على في فن من العلم كالطب والحساب - [00:05:49](#)

ولا يستشفوه فكيف بكلام الله تعالى الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم وديانهم. هذا مثال من شيخ الاسلام ابن تيمية يقول العادة ان الانسان اذا قرأ كتاباً في فن في فن من الفنون هل يقرأه قراءة مجردة لفظية - [00:06:22](#) اجيبوا لا ولو فعل لم ينتفع به. بل لابد ان يستشرحه ان يطلب من يشرحه له. فيطلب من المعلم ان المعنى ويطلب من من التلميذ الذي فوقه ان يعلمه وهلم جرا. ويجب على اهل العلم ان يبينوه للناس - [00:06:42](#) عن طريق الكتابة او المشابهة لقوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمون وتبيين الكتاب للناس شامل لتبيين الفاظه ومعانيه فيكون تفسير القرآن مما اخذ الله العهد على اهل العلم ببيان - [00:07:02](#) ها؟ انا عندي ما ما فيها ضمير. نعم؟ شوف الاصلية هنا عندي وتبين كتاب للناس شامل تبين الفاظه ومعانيه فيكون تفسير ومما اخذه الله مما اخذ الله به العهد على - [00:07:22](#)

العالمين بس يصوروا اذا انتم ببيانه. ببيانه نعم. مما اخذ الله مما اخذ الله العهد على اهل العلم ببيانه ها؟ شفت ليه؟ الاقراض عليكم الان بما اخذ الله به العهد على العالمين بس. المهم اقرأ لكم النسخة الصحيحة. مما - [00:07:53](#) الله مما اخذ الله العهد على اهل العلم ببيانه قال تبينه طيب فاذا قال قائل هل يجب على الناس على اهل العلم ان يبينوا للناس معنى القرآن سواء سألوهم ام لا؟ نقول يجب اذا سأله الناس بلسان الحال او بلسان المقال. فمثلاً - [00:08:39](#) اذا سمع الانسان ان الناس يفسرون بعض الآيات على غير ما اراد الله. فالواجب عليه ان يبين المعنى الذي اراده الله لان العوام احياناً يفسرون الآيات بغير ما اراده الله. بل احياناً يصنعون آيات من عندهم - [00:09:08](#) تجده مثل يقول صدق الله العظيم وجعلنا لكل شيء سبباً مينا الآية هذي؟ ها؟ ما في ما في القرآن هكذا. لكنهم يعلمون ان الاشياء باسبابها ويمكن مر عليهم في اذهانهم في تلك الساعة واتيناه من كل شيء سبباً - [00:09:27](#) فحولوها الى ان قالوا وجعلنا لكل شيء سبب فالمهم اذا رأى الانسان انه لا بد ان يبين معنى القرآن. باللسان الحال او بلسان المقال وجب عليه البيان وينبغي ان يجعل للعامة مجلس لتفسير القرآن وكان شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله - [00:09:52](#) يفعل ذلك. كان بين العشائين يفسر القرآن من اوله الى اخره. لكن القراءة عامة. يكون في المحراب ويقرأ ويقرأ عليه احد الطلاب ويشرح الآيات. فيبين انه ويحظر العامة فيفهموه. وهذا طيب - [00:10:18](#)

لو جعل طالب العلم مثلاً في مسجده الخاص لو جعل له درساً في التفسير في تفسير القرآن لانتفع ونهى قال والغرض من تعلم التفسير هو الوصول الى الآيات الحميدة والثمرات الجليلة. هذا غرض من علم التفسير. الوصول - [00:10:38](#) الى الغايات الحميدة والثمرات الجليلة وهي التصديق باخباره اخبار ايش؟ اخبار القرآن. والانتفاع بها وتطبيق احكامه على الوجه الذي اراد الله ليعبد الله على بسطها على بصيرة. وهذا سامي يتحقق به قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وخلاصة هذا الباب ان - [00:10:59](#)

اه ان تفسير القرآن هو بيان معناه. وان نتعلم التفسير ايش؟ واجب. وان الوجوب عيني وكفائي وان عادة السلف في القرآن انهم اذا تعلموا عشر آيات او نحوها تعلموا معانيها وعملوا بها. وانه ينبغي لخلف - [00:11:29](#) الامة ان يتبعوا اثر سلفهم. لانه هو الخير. نعم. ثم قال الواجب على المسلم في تفسير القرآن قال يعني متى قلنا ان تفسير القرآن واجب؟ فكيف الطريق الى ذلك وهذا ايضا بحث مهم هذا بحث مهم جداً. هل نفسر القرآن بارائنا؟ لا من قال - [00:11:54](#) القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار. فما هو الواجب؟ الواجب على المسلم في تفسير القرآن ان نفسه حين يفسر القرآن بانه مترجم

عن الله شاهد عليه بما اراد من كلامه. وهذه مسؤولية عظيمة - [00:12:21](#)

انت ايها المفصل لكلام الله. انت بمنزلة المترجم وهو نقل الكلام من لغة الى اخرى. لان تقول للناس اراد الله كذا وكذا ارادوا الله كذا وكذا فاحذر ان تكذب. ان تقول اراد الله كذا وهو لم يرده. فتكون كاذبا على الله عز وجل. ايضا يقول - [00:12:41](#)

شاهد عليه بما اراد من كلامه. لاني اذا فصلت كلام الله فقد شهدت على ربك بانه اراد كذا وكذا مثال ذلك ذهب بعض المتأخرين الى ان قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة ان المراد بها في الدنيا - [00:13:08](#)

وان هذا اشارة الى ان الارض تدور. نقول انت الان مترجم. هل هل الترجمة مطابقة المترجم؟ الجواب يجب ان تكون مطابقة. اليس كذلك؟ ثانيا انت الان تشهد على الله بانه اراد هذا المال الذي اردت الذي ذكرت - [00:13:28](#)

اراد ان الجبال تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب في الدنيا وانه كناية عند الارض تشهد الله بها وسوف يسأل الانسان عن هذه الشهادة. كذلك لما ظهرت الاقمار الصناعية فيما سبق وظهر للوصول الى الفضاء الخارجي - [00:13:58](#)

بعض الناس وقال هذا موجود في القرآن. موجود في القرآن الناس يخرجون الى آآ الغلاف الخارجي وبين الدليل؟ قال يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانظروا - [00:14:21](#)

وهؤلاء الذين خرجوا عن الغلاف الجوي ها؟ آآ خرجوا من نفذوا من اقطار السماوات والارض فالاية تدل على انه سيكون اناس يخرجون على هذه السفن الفضائية وينفذون من اقطار السماوات والارض - [00:14:40](#)

من قال هذا؟ تشهد ان الله اراد ذلك؟ سيقول اذا كان مفسرا حقيقة سيقول ايش اشهد اشهد انه اراد ذلك. وهذا لا شك انه تحريف. اول بدأ الله في السماوات قبل الارض. فهل - [00:15:00](#)

نفذ هؤلاء من اقطار السماوات لا حتى هم يقولون ما نفذ السماوات ولا قربنا من الشمس لو قربنا من الشمس لدمنا او لذبنا على الصلاة فعلى كل حال اقول ان المفسر يجب ان يشعر هذا الشعور. الاول انه - [00:15:20](#)

ايش؟ مترجم عن الله. والثاني انه شاهد على الله. بانه اراد كذا. وبهذا نعرف عظمة تفسير وعظما لقوله الله اكبر الله اكبر - [00:15:40](#)